شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

لماذا أحزابنا بهذا العدد الفلكي؟

٢٧ تحالفاً أو ائتلافاً من ٣٠٤ أحزاب وحركات وجماعات سياسية، ستخوض الانتخابات البرلمانية والمحلية المقبلة التي لم يزل موعد إجرائها الأكيد موضع شك.

عدد مهول ولا شك، فالعراق بلد صغير من حيث السكان والمساحة بالمقارنة مع العشرات من بلدان العالم التي يتجاوز عدد سكانها عدد سكان العراق بعشرات المرات، لكنّ الانتخابات فيها لا تُثير طمع الجماعات والاشخاص بمثل ما تُثيره الانتخابات العراقية.

الهند تصلح أنموذجاً ومثالاً للمقارنة.. هي أكبر دولة ديمقراطية في العالم وثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان بعد الصين. عدد سكان الهند بلغ هذا العام ملياراً و٢٨٥ مليون نسمة. في انتخابات العام ٢٠١٤ كان عدد الذين يحقّ لهم الاقتراع ٨١٤ مليوناً، أي أكثر ٢٢ مرة من عدد سكان العراق بأجمعهم. والهند المتشكّلة من ٢٨ ولاية (إقليماً) تعيش فيها ٣٤٧ قومية وجماعة عرقية ويُدين سكانها بـ ١٨٠ ديناً.

مع هذا كلّه فإن برلمان الهند الوطني يتكوّن من ٥٤٣ مقعداً، أي مرة و٦٥ بالمئة فقط بقدر عدد مقاعد مجلس النواب العراقي. ومع هذا كلّه أيضاً فإن عدد الاحزاب والائتلافات الوطنية والإقليمية التي خاضت انتخابات العام ٢٠١٤ في الهند كان ٤١ حزباً وكيانا سياسياً فقط.

ما السرّ الكامن وراء العدد الفلكي للاحزاب والجماعات المُتقدّمة للمشاركة في الانتخابات العراقية؟

بالتأكيد لا يكمن السرّ في حيوية المجتمع العراقي بالمقارنة مع المجتمع الهندي ولا بفعالية الحياة السياسية في العراق بالمقارنة مع نظيرتها الهندية ولا بزيادة منسوب الوطنية لدى العراقيين مقارنةً بالهنود... السرّ يكمن في كلمة واحدة، هي: الفساد.

السلطة في العراق منذ ٢٠٠٣ أكبر مستودع للفساد الإداري والمالي، فالمال العام العراقي مال سائب، ومعلوم أن المال السائب يعلّم السرقة. والفساد في العراق تجاوز المال العام الى المال الخاص، فكثيرون ممّن امتلكوا النفوذ والسلطة والسلاح لم يتردّدوا عن التعدّي على أملاك الناس الشخصية، وبخاصة أملاك ما تُعرف بالأقليات، الدينية والقومية.

من دون تردّد يُمكن القول إنّ ٩٠ في المئة من الأحزاب والمجموعات التي شكّلت كيانات سياسية لخوض الانتخابات القادمة دافعها الوحيد الطمع.. إنها تطمع في الوصول الى السلطة للحصول على النفوذ وللتمتّع بالمال الذي تتيحة السلطة، إنْ في مجلس النواب أو في الحكومة أو في مجالس المحافظات والحكومات المحلية.

لو كانت الرواتب والمخصصات الممنوحة الى أعضاء مجلس النواب والوزراء والوكلاء وأعضاء الهيئات "المستقلة والمحافظين وأعضاء مجالس المحافظات كانت بنصف ما هي عليه الآن لتراجع عدد الاحزاب والكيانات والتحالفات الانتخابية الى أقل من نصف عددها الحالي، ولو كانت بربع قيمة الرواتب والمخصصات الحالية لتراجعت الى أقل من ربع العدد الحالي. أما لو كانت هناك سياسة حقيقية لمكافحة الفساد الإداري والمالي لتراجع العدد الى نحو عشرة في المئة.. وهذا بالضبط ما يحتاج إليه العراق من الأحزاب والائتلافات السياسية لبناء دولة ديمقراطية مستقرة ونامية.

لمناسبة المقارنة مع الهند، فإن رئيس الوزراء الهندي يتقاضى راتباً مقداره ٢٨ ألف دولار أميركي سنوياً.. أي أقل من ٢٥٠٠ دولار شهرياً!

> من دون تردّد يُمكن القول إنّ 90 في المئة من الأحزاب والمجموعات التي شكّلت نفسها كيانات سياسية لخوض الانتخابات القادمة دافعها الوحيد الطمع..

"ولاية ديالى" وراء اعتداءات بغداد الأخيرة ثأراً لمقتل زعيم في التنظيم

مسؤول أمني: الانتحاريّون دخلوا العاصمة قبل 24 ساعة

□ بغداد / وائل نعمة

بعد أيام من مقتل قيادي بارز في شمال بغداد، بعمليات أمنية لملاحقة فلول التنظيم، بدأت الاجهزة الامنية تتلقى معلومات عن هجمات انتحارية محتملة في العاصمة.

تلك المعلومات أفادت بأنّ "داعش" قرّر الردّ على مقتل زعيمه باستهداف مناطق مكتظة بالمارة، وضرب أحياء سكنية شعبية.

وتمكنت تلك الاجهزة، بحسب مسؤولين، من اختراق الخلايا النائمة في بغداد ومنعت حدوث وقوع هجمات مخطط لها.

لكنّ ذلك لم كافياً على مايبدو فقد أفلت ٣ انتحاريين وفجّروا أنفسهم بساحات عامة، وأسفر الهجوم عن مقتل وجرح أكثر من ١٠٠ شخص في أكثر الاسابيع دموية بعد إعلان تحرير مناطق سيطر عليها داعش منذ ٢٠١٤.

وينتقد أعضاء في لجنة الامن والدفاع البرلمانية، استرخاء الاجهزة الاستخبارية بعد إعلان النصر على داعش نهاية العام الماضي.

كما انتقدوا عدم تغطية بغداد بكاميرات المراقبة والاعتماد على كاميرات المحال التجارية والمنازل في التحقيق بالحوادث.

لكنّ اللجنة الامنية في بغداد تقول إن الكاميرات رصدت الانتحاريين، وأنها تغطي أغلب المناطق المهمة في العاصمة.

كذلك أشارت اللجنة الى أن الازمة المالية عاقت إكمال مشروع منظومة المراقبة الإلكترونية.

وشهدت ساحة الطيران، صباح الإثنين الماضي، تفجيراً مزدوجاً أوقع أكثر من ٨٠ قتيلاً وجريحاً بحسب إحصائية لوزارة الداخلية. ويأتي الخرق الأمني بعد تفجير انتحاري وقع، يوم السبت الذي سبقه، قرب ساحة عدن، غربي بغداد.

ولاية ديالى

ويكشف مسؤول أمني في بغداد، أن الهجمات كانت معلومة قبل أيام من حدوث الهجوم، مبيناً ان "المعلومات عن الانتحاريين في العاصمة لاتتوقف منذ سنوات".

وتتعامل الاجهزة الاستخبارية، تقريباً مع كل الاتصالات التي تردها عن احتمال وجود هجوم إرهابي في بغداد، لكن في بعض الاوقات يتم تجاهلها لكثرة المعلومات.

وقال المسؤول الأمني لـ(المدى) أمس "تصلنا يومياً عشرات المعلومات عن هجمات وانتحاريين في بغداد، ونقوم بعمليات استباقية لانكشف عنها حتى لانعطي تحذيرات لبقية المتورطين في تلك الحوادث".

وبسبب كثرة المعلومات يؤكد المسؤول "أحيانا يتمكن الإرهابيون من تنفيذ العمليات قبل اكتشافهم".

ونفذ الانتحاريون الثلاثة الهجومين الأخيرين، في وقت متأخر من الليل والثاني في ساعات الصباح الاولى، وهو أمر يعتبره المسؤولون مؤشرا على صعوبة الحركة لوجود متابعة أمنية.

المنفذون كانوا من خارج بغداد، بحسب المسؤولون الامني، ولم يكن لديهم حاضنة في العاصمة، كما لم يمضوا في بغداد أكثر من ٢٤ ساعة قبل وقت التفجير.

آثار التفجير الذي ضرب ساحة الطيران

ويتابع المسؤول، الذي اطلع على تقارير بخصوص الحادثين، ان "الانتحاريين قدموا من ديالى، ودخلوا من شمال العاصمة قبل ساعات من الهجوم. مافعلوه كان رد فعل على قتل قيادي بارز في داعش بديالى".

وبعد أيام من بداية العام الجديد، تمكنت القوات الامنية في ديالى، من قتل ١٧ عنصراً من داعش بينهم قيادي بارز في ما يعرف بـ"ولاية ديالى".

ويقول المسؤول الامني في بغداد: "العملية في العاصمة، سميت بـ(نصرة ولاية ديالى) بحسب منهج تنظيم داعش، وكانت تهدف لضرب أكبر عدد من المدنيين".

وكانت عملية "نصرة ديالى" تخطط لتوسيع رقعة الهجوم للوصول الى أحياء اخرى، من بينها مناطق في شرق بغداد المتكظة بالسكان. لكن المسؤول يقول: "تمكنا من إحباط عدد من الهجمات قبل حادثتي عدن والطيران".

ووقع الهجوم الاخير، غداة إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي لقائمة "ائتلاف النصر" لخوض الانتخابات المقبلة، وبعد نحو شهر من إعلانه "انتهاء الحرب" ضد تنظيم "داعش".

انتخابات واسترخاء

لكنّ المسؤول الامني في العاصمة يرفض ربط ماحدث بقرب الانتخابات، بحسب تفسيرات مراقبين وخبراء في الشأن الامني. وقال ان "داعش يريد إيهامنا بذلك، لكنه بالحقيقة يبحث عن القتل في أي وقت".

ودعا العبادي عقب الهجمات الاخيرة، الاجهزة الامنية إلى "ملاحقة الخلايا الإرهابية النائمة".

وتعدّ ساحة الطيران، وسط بغداد، التي شهدت هجوماً مزدوجاً، مركزاً تجارياً مهماً في العاصمة، ونقطة لتجمع للعمال الذين ينتظرون يومياً هناك، من الصباح الباكر، للحصول على عمل.

ويقول إسكندر وتوت، عضو اللجنة الامينة في البرلمان، ان هجوم الطيران، هو التاسع من نوعه خلال سنوات العنف في العراق.

ودعا وتوت، في تصريح أمس لـ(المدى)، الحكومة إلى "إيجاد مناطق بديلة تكون أكثر أمنا على حياة العمال البسطاء".

وكان آخر هجوم تعرض له عمال الأجر اليومي في "ساحة الطيران" وقع في آذار ٢٠١٦، حيث استهدفتهم سيارة مفخخة أوقعت نحو ٢٠ بين قتيلا وجريحا. وشهدت الساحة تفجيرات في أعوام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥ أغلبها نفذت بانتحاريين وسيارات ملغمة.

وينتقد إسكندر عدم استثمار الحكومة النصر الذي تحقق على "داعش".

وتابع "كان من المفترض متابعة الخلايا النائمة بعد النصر، وتنفيذ ضربات استباقية تشل حركة التنظيم".

كاميرات المراقبة

وتتعرض القوات الامنية الى انتقادات شديدة، بعد وقوع هجمات تحدث عقب فترة من الهدوء الامني، كما حدث في هجمات الكرادة في صيف ٢٠١٦، حيث حُمّلت تلك الجهات المسؤولية بعدم نشر أجهزة متفجرات كانت مركونة بالمخازن لأسباب غير معروفة وقتها.

ويقول النائب إسكندر إنّ "المعركة الآن هي معركة معلومات، وبغداد لاتوجد فيها كاميرات مراقبة لمتابعة تحرك الانتحاريين، فالقوات الامنية تستعين بكاميرات أصحاب المحال التجارية الموجودة في المنازل".

لكنّ سعد المطلبي، عضو اللجنة الامنية بمجلس محافظة بغداد، يقول ان "كاميرات المراقبة رصدت منفذي الهجمات الاخيرة، وأرسلت أشرطة الفديو الى الاجهزة الامنية المختصة".

وفي نهاية ٢٠١٦، أعلن محافظ بغداد السابق علي التميمي افتتاح منظومة كاميرات مراقبة في العاصمة، تعمل على مدار ٢٤ ساعة.

ويؤكد المطلبي لـ(المدى) امس، ان "هناك أكثر من ٦٠٠ كاميرا الآن منتشرة في معظم انحاء العاصمة"، مبينا ان المنظومة تغطي ٤٠٪ الآن من مساحة بغداد.

وتطمح حكومة بغداد الى زيادة عدد الكاميرات الى اكثر من الضعف، لكن المسؤول المحلي يقول ان "الضائقة المالية تعيق إكمال المشاريع".

الحويجة تستقبل 1500 نازح بعد أشهر من تحريرها

□ كركوك / المدى

استقبلت الحويجة، يوم الثلاثاء، أول وجبة من نازحيها بعد أشهر من انتهاء العمليات العسكرية وإعلان تحرير مناطق جنوب كركوك وغربيها بالكامل.

ووصل عدد العائدين الى ١٥٠٠ شخص يسكنون مركز قضاء الحويجة، فيما تعتزم السلطات إعادة وجبات أخرى خلال الأيام المقبلة.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أعلن تحرير قضاء الحويجة مطلع شهر تشرين الأول ٢٠١٧، خلال مؤتمر جمعه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وقال محافظ كركوك وكالة راكان سعيد الجبوري لـ(المدى) إن "١٥٠٠ نازح عادوا الى مركز قضاء الحويجة"، موضحاً أن "الاشخاص العائدين كانوا يسكنون مخيم ليلان (٣) وهو أحد المخيمات التي تقع في كركوك".

وأكد محافظ كركوك "أننا أشرفنا على عودة أول وجبة من نازحي مركز قضاء الحويجة وستتبعها وجبات أخرى حتى يتم إغلاق ملف مخيمات النزوح في المحافظة"، مشيرا الى أن "عودة النازحين يتم وفق استمارة أمنية اعتمدت على أمر ديواني ووفقاً لقرار من اللجنة الأمنية بالمحافظة".

ولفت الجبوري الى ان "عملية إعادة النازحين تتم اختياريا، وإنها جاءت عقب نجاح العملية الأمنية التي نفذتها القطعات العسكرية في الحويجة ونواحيها".

قالت بات يستقرّ في جزيرة الثرثار الصحراويّة

غارديان: 45 ثانية كادت تنهي حياة زعيم داعش

ترجمة/ حامد أحمد

واصل جواسيس بأعداد غير مسبوقة من مختلف أنحاء العالم عملهم ليلا ونهارا خلال السنوات الثلاث الماضية لملاحقة زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي في منطقة تمتد عبر الحدود العراقية – السورية.

وتمكن زعيم تنظيم الإرهابي من مراوغتهم جميعا، لكنه كاد ان يسقط بأيديهم مرة أثناء تواجده في الموصل.

وتمكن الجواسيس من تعقب البغدادي - الذي يحتل رأس قائمة أكثر الأشخاص المطلوبين للعدالة على وجه الأرض - ثلاث مرات على الاقل في منطقة محددة داخل العراق خلال ثمانية عشر شهراً الماضية.

وعلى الرغم من الحماية التي يوفرها له من شبكة من المقربين، فان زعيم التنظيم قد شوهد من قبل آخرين حسب ما أدلى بذلك أعضاء معتقلون في تنظيم داعش، وأكد ذلك ضباط استخبارات عراقيون.

وأرتكب البغدادي غلطة واحدة في ٣ تشرين الثاني ٢٠١٦ كادت أن تكلفه خلافته قبل انهيارها العام الماضي، حيث التقط البغدادي جهاز اتصال لاسلكي في قرية تقع بين غرب مدينة الموصل وتلعفر وتحدّث لثوانٍ معدودة فقط.

حدث ذلك بالتزامن مع تقدم القوات العراقية والكردية نحو الموصل.

والتقط وكلاء الاستخبارات الذين نصبوا موضعا للتنصت في مكان داخل إقليم كردستان. وصعقوا عندما سمعوا صوت زعيم أكبر تنظيم إرهابي عبر الجهاز وهو يحث أتباعه على الصمود في مواضعهم.

وقال أحد ضباط جهاز أمن إقليم كردستان الذي التقط المكالمة: "لقد تحدث لمدة ٤٥ ثانية فقط ومن ثم سحب حراسه جهاز اللاسلكي منه. لقد أدركوا خطورة ما ارتكبه زعيمهم".

هذه الهفوة النادرة الناجمة عن سوء التنظيم سمحت لشبكة وكلاء الاستخبارات بملاحقة البغدادي لكشف أثره في الوقت الفعلي، ولكن عند ذلك، كما حصل في مناسبتين سابقتين على الاقل، لم يكن هناك وقت كاف لفعل شيء. لقد أدركت حاشية البغدادي أن مخبأه قد كشف ومضوا به بعيداً.

وكانت قد تمت ملاحقة البغدادي العام الماضي في قرية تقع جنوب البعاج، وكان ذلك عن طريق الإهمال مرة أخرى في استخدام جهاز اتصالات لفترة وجيزة أيضا.

وبنفس السيناريو حيث تم التقاط المكالمة من قبل شبكة استخبارات الاتصالات التي اخترقت شبكة الهاتف في المناطق التي يسيطر عليها داعش.

رغم ذلك لم يكن هناك وقت كاف لنشر طائرات مقاتلة تحوم في السماء في مهمة ملاحقة مستمرة للهدف، كما لم يكن هناك تأكيد أيضا عن مكان اختبائه بالضبط.

ووقع مساعدو البغدادي في مشاكل أكثر تتعلق بعدم تنظيم اتصالاتهم، وغالباً ما كانت تؤدي هذه الإخفاقات الى قتلهم.

واستناداً الى، هشام الهاشمي، خبير عراقي في شؤون الجماعات الإرهابية، فان البغدادي يعتبر في الواقع آخر رجل باق من بين مجموعة مؤسسي التنظيم الرئيسين.

وقال الهاشمي إن "البغدادي هو الشخص الوحيد الباقي من بين ٤٣ قيادياً رئيساً في التنظيم، كما بقي من بين ٧٩ قياديا ذي رتبة عالية ١٠ فقط. أما قياديو المراتب الوسطى البالغ عددهم ١٢٤ عنصراً فهم يغيرون مناصبهم ومواضعهم على نحو مستمر. تتغير أدوارهم كل ستة أشهر بسبب قتل أحدهم أو استبداله".

وتحدّث قسم من قياديي داعش قبل قتلهم عبر هواتفهم المخترقة عن أنهم كانوا في اجتماعات مع البغدادي أو أنهم عرفوا بتنقلاته. أخطاؤهم هذه توفر ملامح عن قدرة البغدادي وأساليبه كقائد.

وتوضح بعد ذلك الكثير عن تصرفات البغدادي كزعيم إرهابي عن طريق إفادات من أشخاص شاهدوه باستمرار في مناطق شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا، أدلوا بها لوكلاء استخبارات إقليميين وغربيين.

ومنذ أواخر عام ٢٠١٤ وحتى إلقاء القبض عليها في أيار ٢٠١٧، كانت نسرين أسعد إبراهيم تقوم بإعداد الشاي للبغدادي في بلدة عمر في شمال شرق سوريا كلما جاء ليزور زوجها وزير نفط تنظيم داعش أبوسياف.

وقالت نسرين "كل ما كنت افعله هو وضع الشاي خلف الباب، ولكنني أعرف انه في الداخل، اعتاد أن يأتي لبيت زوجي بين الحين والآخر".

وأشارت نسرين، الملقبة بكنية أم سياف، بأنه لم يكن يسمح لها برؤية البغدادي ولكنها بدون شك قد شاهدته مرة وهو يتجول قرب البيت.

وأضافت نسرين قائلة "اعتاد ان يزور زوجي ويتباحث معه بخصوص التجارة، كل شيء كان يتغير عندما يصل".

أجهزة المخابرات في أوروبا والعراق يعتقدون بأن البغدادي وخلال معظم فترة الثمانية عشر شهراً الماضية كان يتواجد في قرية جنوب البعاج ويتنقل ضمن نطاق صغير بين البوكمال على الحدود العراقية السورية ومنطقة الشرقاط جنوب الموصل.

وأكدت ثلاث أجهزة استخبارية أن البغدادي قد أصيب بجروح خطيرة في غارة جوية قرب الشرقاط أوائل عام ٢٠١٥. في حين أكدت مصادر أخرى أنه قضى عدة أشهر يتعافى من جروحه في البعاج، وحتى الآن ما تزال تنقلاته محدودة بسبب جروحه.

واستناداً الى شهود عيان رأوه في منطقة البوكمال بعد نهاية شهر رمضان الماضي، فانه كان يبدو متعباً وهزيلاً.

وأضاف الهاشمي قائلا إن "تنظيم داعش تحول الآن لحكومة ظل. فهم مايزالون يسيطرون على أجزاء صغيرة من الأنبار وحوض نهر الفرات على شكل خلايا نائمة وليس لديهم هيكلية قيادية"، موضحا ان "هيكليتهم الإدارية انحلت ولم يعودوا يعقدون اجتماعات وإذا عقدوا اجتماعا في مكان لا يعودون إليه مرة أخرى".

ومضى الهاشمي، وهو مقرب من الحكومة العراقية، قائلاً "لقد التقيت مرة بمقاتل أجنبي من داعش يدعى أبو حمزة البلجيكي، يشعر بأنه تعرض للخيانة. فقد تم توجيههم بالقتال من اجل الموصل حتى الموت، ولكن عندما اشتد وقع المعركة في المدينة هرب كبار القادة الذين كانوا مقربين من البغدادي تاركين خلفهم المسلحين الآخرين. ويقول إنهم شعروا بأنهم قد استغفلوا واستهزأ البغدادي بهم".

ويرجح تخمين للجيش الاميركي بأن البغدادي مايزال يختبئ في منطقة حوض الفرات على طول الحدود العراقية السورية. مع ذلك يقول مسؤولون إقليميون بأنه عاد الى قطعة أرض تقع بين حوض الثرثار والصحراء، أقرب الى حيث ما بدأ منه كقائد صغير مع مجموعة إرهابية ضئيلة الحجم.

وقال مسؤول إقليمي "إنه في رمقه الأخير الآن. بالنهاية، سننال منه هذا العام".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

مدير التحرير
مازن الزيدي

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون